الحياة الاجتماعية لليهود في ولايتي طرابلس وبرقة من 1911-1963

اعداد

بسمة طاهر عقيلة

طالبة ماجستير قسم التاريخ بالكلية

اشراف

ا.م خلف عبد العظيم الميري

ا.د/ ماجده محمد حموده

ملخص:

لقد تشابهت ملامح الشخصية الإسلامية واليهودية في ليبيا في خصائصها العامة بدرجة كبيرة وتطابقت سلوكياتهم وفي الاعتقادات السائدة بينهم بالنسبة للسحر والعيب والإيمان الكامل بالأرواح الشريرة والشياطين والأشباح الليلية والتعاويذ والأحجبة.

وقد أدى هذا التشابه ففي الخصائص الأساسية لكلا الشخصيتين اليهودية والإسلامية إلى توحدها في عقيدتها الراسخة في القوى الخارقة والعين والشر وعبارات الحسد التي تتطابق تماماً عند كل منهما.

وكان اليهود أيضاً يدفعون شر العين بالعدد خمسة وهذه العادة لازالت موجودة في داخل المجتمع الليبي.

Summary:

The characteristics of the Islamic and Jewish character in Libya were similar in their general characteristics to a great extent, and their behavior and their prevailing beliefs regarding magic and defect and complete faith in evil spirits, demons, night ghosts, talismans and veils.

This similarity in the fundamental characteristics of both Jewish and Islamic personalities has led to its unification in its established doctrine of supernatural powers, evil eye, and expressions of envy that correspond exactly to each other.

The Jews also paid the evil eye by number five, and this practice still exists within the Libyan society.

المقدمة:

تعتبر الجالية اليهودية أول الجاليات إستقراراً في ليبيا منذ زمن طويل فقد نعم اليهود بقدر وافر من الحرية في برقة وطرابلس فزاولو التجارة عبر البحر المتوسط وبلدان جنوب الصحراء كما تمتعوا بقدر من الإستقلال الإداري فكانت لهم إدارتهم المستقلة عن الإدارة الإيطالية حيث تركت لهم الحكومة الإيطالية العديد من الصلاحيات لتسيير مؤسساتهم الإقتصادية والثقافية والدينية ورغم محاولات إيطاليا طلينة ودمج اليهود في النسيج الثقافي الحضاري الإيطالي إلا أنها لم تنجح لأن اليهود إحتفظوا بثقافتهم التي اعتادوا عليها فترة طويلة من الزمن.

فمن الناحية الإجتماعية كان تأثير اليهود على المجتمع الليبي كبيراً فقد إعتقدوا في الخرافات والسحر والغيب وهذا أدى إلى إنتشاره ومازال داخل المجتمع الليبي كما أن الجالية اليهودية في ليبيا كان لها وضعها الاجتماعي الخاص الذي لم يتم فرضه على أعضاءه من الخارج ولكن (اليهود) فضلوا أن يكونوا بهذا الوضع الخاص جداً حتى يتميزوا عن غيرهم وفضلوا السكن في مناطق نائية ومنعزلة عن بقية السكان في طرابلس وغيرها خشية الذوبان في مجموع السكان على الرغم من إحتفاظهم بعلاقاتهم الاجتماعية الطبيعية مع العرب.

إن مساكن اليهود كانت بسيطة بشكل عام سواء كان ذلك في حاراتهم في مدينة طرابلس أو غيرها من المدن الليبية وظلت الحارة مركز الجذب والقلب بالنسبة لليهود.

وكانت لغة التخاطب اليومي لليهود هي لغة المجتمع الذي يعيشون فيه فهم جزء من أهل البلاد ويكفي دليلاً على ذلك قيام اليهود بدور الوسيط بين سلطات الإحتلال والعرب منذ بداية الغزو الإيطالي لليبيا كما كان اليهود يلبسون كما يلبس العرب في ليبيا والذي يدل على إندماج اليهود الكامل في المجتمع الليبي.

بالإضافة إلى أنه كان لليهود في ليبيا مراسم وأعياد كثيرة تفوق أعياد المسلمين ومعظمها أعياد دينية إلا أنها إرتبطت بعادات وتقاليد إجتماعية في المجتمع اليهودي الليبي.

إن اليهود الليبيين لم تكن لديهم أي سمات إجتماعية وثقافية خاصة لدرجة تميزهم عن بقية سكان المجتمع الليبي فكانوا جزءاً أساسياً من النسيج الكلي لهذا المجتمع بل أنه كان في مقدورهم منافسة المسلمين في جميع الأنشطة الإقتصادية بشكل خاص والتفوق عليهم دون حساسية من جانب الأغلبية المسلمين ولقد تعددت أوجه الشبه بين اليهود والعرب في مجال الثقافة الاجتماعية في الأطعمة والملابس والزينة واللغة والعادات الاجتماعية إلا أن اليهود ظلوا محتفظين بحياتهم المغلقة ومحافظين على جمودهم الفريد ويعتبر هذا من أسس العقيدة اليهودية الدينية.

أحوال اليهود:

أولاً:- عادات وتقاليد اليهود الليبيين:-

عاش اليهود الليبيون كطائفة دينية وليسوا كجالية أجنبية في طمأنينة وسلام مع أفراد المجتمع الليبي، ولم يسجل أي اختلاف ذا قيمة في العادات والتقاليد بين العرب واليهود وكذلك أساليب الحياة فقد تكلموا اللغة العامية الدارجة لأهل البلاد بينما اقتصرت اللغة العبرية على الصلاة والشعائر الدينية فتشابهت عاداتهم وتقاليدهم [1].

السكن:-

لم تحدد السلطات الحاكمة العثمانية في ليبيا أو السلطات الاستعمارية الايطالية أو البريطانية أماكن محددة يسكن فيها اليهود الليبيون فقد تركتهم يسكنوا أينما شاءوا[2]، وفي مناطق ليبيا وكذلك لم تفرض الأغلبية المسلمة عليهم الإقامة في أماكن معينة أو أحياء خاصة بهم، ولكن اليهود أنفسهم هم الذين اختاروا أو تعمدوا العيش في أحياء خاصة بهم وبديانتهم [3]، رافضين حرية الاختيار مصرين على حياتهم وأحيائهم المغلقة محافظين على جمودهم الفريد فيها سواء في المدن أو الريف في حيهم الخاص بهم فلم يكونوا مجبرين أو مضطرين للعيش في هذا الحي اليهودي بالذات لكن اليهود الليبيين ارتضوا العيش فيه معاً أحراراً سعداء، فالعرب لم يرغموا اليهود على السكن في تلك الأحياء أو يجبروهم على الانفصال عن المجتمع والإقامة فيها.

وإذا كان الجيتو اليهودي قد عرف في الدول الأوربية على أنه الحي الخاص بأقلية دينية أو عنصرية معينة فرض على اليهود في هذه الدول للإقامة فيه، فإن اليهود عاشوا في الشرق بالبلاد العربية ومنها ليبيا فيما يسمى بالحارات وإذ كان لفظ الجيتو الأوربي يقابله لفظ الحارة في البلاد العربية ومنها ليبيا فإن البعض أشار إلى أن لفظ الحارة هو كلمة بربرية أصلها يوناني تعني المكان المعزول بينما يصر البعض بأن كلمة الحارة هي لفظة عربية تطلق على المحلة (المكان) التي تدانت منازلها، ويدل على صحة هذا الرأي بأن اليهود كانوا يبنون بيوتهم بجانب بعضها البعض بشكل متلاحق ونظراً لأنهم أقلية وطلباً للحماية [4].

فالحارة لم تكن مكاناً للسكن فقط وإنما كانت المكان الذي يشعر فيه اليهودي بالأمن من وجهة نظره لأن كل شيء داخلها كان يهودياً خالصاً، والجيتو لم يكن مجموعة منازل يحيطها سور فحسب وإنما كان سوراً دفاعياً لحصن شيده اليهود لحماية أنفسهم من عداء الآخرين ضدهم [5].

ويمكن القول أن لفظي الحارة والجيتو لا يختلفان، بل هما يكملان المعنى بشكل موضوعي فاليهود كانوا يعيشون في بيوت بجانب بعضهم معزولة عن بقية المدينة محاطة بالأسوار وهذا المكان سواء كان يسمى حي اليهود أو حارة اليهود أو الجيتو اليهودي فهذه التسميات وإن اختلفت من مكان لآخر أو من دولة لأخرى وبأي لغة من لغات العالم فإنما كان يعبر عن واقع ملموس واحد وهو ذلك المكان الذي كان يعيش فيه اليهود.

---

[1]) زاهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1975، ص 414، أسامة الدسوقي بركات: النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية والثقافية لليهود في ليبيا من الاحتلال إلى الاستقلال 1911- 1951م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، 2008م، ص 228.

[2]) يوسف طوبى وآخرون: اليهود في البلدان الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت 1990م،ص 292.

[3]) مأمون كيوان: اليهود في الشرق الأوسط، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1996م، ص 101.

[4]) الطاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة الثورة، طرابلس، 1968، ص 40، أسامة بركات: مرجع سابق، ص 229.

[5]) أسامة دسوقي بركات، مرجع سابق، ص 230- 231.

عاش أكثر اليهود الليبيين في المدن وقليل منهم من كان يسكن الريف واختاروا السكن في حارات خاصة بهم حباً في العزلة وتجنباً للاختلاط ببقية المجتمع، وكان من أهم أحياء اليهود في مدن ليبيا عامة حي اليهود أو حارة اليهود في مدينة طرابلس الواقعة في الشمال الغربي للمدينة والذي أسهب الرحالة الأوروبيين في وصف أساليب معيشة اليهود فيها وأنها كانت تقع في شارع ضيق كثير التعرج فكانت أزقة الحارة ضيقة كثيرة السكان مزدحمة المباني دورها ضيقة متلاصقة بعضها دون نوافذ [6].

كان حي اليهود في طرابلس يتكون من حارتين الحارة الكبيرة التي كانت تعتبر الشارع الرئيسي بالحي اليهودي وحارة صغيرة [7].

وفي السنوات الأولى للاحتلال الإيطالي، وبداية العقد الثاني من القرن العشرين كان اليهود الليبيون في مدينة طرابلس يسكنون في الحي الخاص بهم بالحارة الكبيرة والصغيرة لكن هناك آخرين عاشوا خارج هذه الحارة بفضل ثرائهم لأنهم أغنياء، وهم كبار القوم من اليهود الليبيين فقد عاشوا في مساكن لهم وسط طرابلس مع اليهود الأوروبيين وذلك بسبب تميزهم بالغنى والثراء، وكانت هناك رغبة بين بعض اليهود في الحارة في الابتعاد والخروج من هذا الحي الضيق والعيش في أحياء أفضل خاصة عندما يحققون بعض الثراء، وقد بدأ هذا الانتقال التدريجي في نهاية سنوات الحكم التركي في ليبيا واستمر كذلك في عهدي الاحتلال الايطالي والبريطاني [8].

ويعزو البعض هذا الانتقال أو الخروج اليهودي من الملجأ أو الحارة إلى الازدحام السكاني الشديد وكان التسلل اليهودي من الحارة ليس بعيداً عنها في أوله فقد لجأ هؤلاء الفارون من الحارة إلى شوارع تقع بجوارها وكانت فرصتهم في الحصول على بيوت وحجرات منخفضة السعر مما شجعهم في النزوح والاستمرار وكذلك انتقل بعض يهود الحارة للعيش خارجها بجانب مساكن القناصل الأوروبيين شمال شرق الحارة الأمر الذي أدى إلى انتشار المحلات اليهودية واختلاطها بمحلات المسلمين بشوارع المدينة، وكذلك مع بقية السكان في المدينة [9].

يمكن القول أن مغادرة بعض اليهود لحاراتهم قد ظهر عندما تم بناء أحياء سكينة جديدة لسكني الايطاليين والأوربيين بعد الغزو وظهرت المساكن الحديثة والمبنية على النمط الأوروبي فكان أول المغادرين هم اليهود الأوربيون وتبعهم بعض اليهود الليبيين إلى سكنهم الجديد، فأقاموا مساكن لهم في هذه الأحياء الجديدة التي أقامها الايطاليون وعاش اليهود مع الايطاليين في تلك الأحياء بل وتجاوروا معاً في شقق متجاورة في عمارات متعددة الطوابق، أيضاً وتجاوروا مع بعض المسلمين الذين عاشوا في تلك الأحياء أو تلك العمارات الحديثة [10].

وقد بدأ الخروج اليهودي من سكنهم التقليدي القديم في الحارة إلى خارجها في أحياء المدينة المختلفة في الانتشار الواضح في العقد الثاني للقرن العشرين منذ تسلم الفاشية زمام السلطة في ايطاليا وشكل اليهود نسبة كبيرة في هذه الأحياء من إجمالي عدد السكان، حيث زاد عددهم على 4.000 نسمة

---

[6]) مصطفى بعيو: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1975، ص 40، أحمد صدقي الدجاني: ليبيا قبل الاحتلال الايطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني، ليبيا، القاهرة، 1971، مرجع سابق، ص 227، مابل لومس تود: أسرار طرابلس، مكتبة الفرجاني للنشر، طرابلس، 1968، ص 130.

[7]) إدوراد راي: المغرب العربي، تعريب مصطفى جودة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1968م، ص 108، أسامة الدسوقي: مرجع سابق، ص 231.

[8]) أسامة الدسوقي، مرجع سابق، ص 232.

[9]) Harvy Goldberg: Jewish Life In Muslim Libya The University Of Chicago 1990, P100-101.

[10]) محمد الحبيب بن الخواجة: يهود المغربي العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973، ص 74، انظر أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 233.

فكان انتشارهم بمدينة طرابلس واضحاً في الأحياء القريبة والمجاورة للحارة، وقد قدر البعض أعداد اليهود الذين غادروا الحارة وسكنوا في أحياء المدينة الأخرى بعيداً عنها بما يلي:-

في منطقة باب البحر وصل عدد اليهود 1109 نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ 2262 نسمة أي نسبة 49% ووصل عددهم في حومة غريان 1514 نسمة بنسبة 43% إجمالي عدد السكان فيها البالغ عددهم 4512 نسمة، أما في كوشة الصغار فكان عدد إجمالي السكان 2277 نسمة وكان عدد اليهود فيها 689 نسمة بنسبة 30 % وفي البلدية كان عدد اليهود 488 نسمة من مجموع عدد السكان فيها البالغ عددهم 1740 بنسبة تمثل 28% والإحصائيات السكانية لمدينة طرابلس تثبت أنهم انتشروا في أحياء المدينة وأهم شوارعها، أما الخروج اليهودي الذي حدث في فترة الثلاثينات فيرجع إلى التطور الاجتماعي أو ما يعرف بالحداثة التي دفعتهم إلى مغادرة الحارة والإقامة في أحياء جديدة ونظيفة مع الأوروبيين، حيث قاموا ببناء مساكن جديدة لهم تمشياً مع مستويات المنازل الراقية في المنطقة التي بناها الأوروبيين لأنفسهم إلى جانب تأثير المستوى التعليمي والثقافي [11].

ويمكن القول أن مساكن اليهود كانت بسيطة بشكل عام سواء كان ذلك في حارتهم في مدينة طرابلس أو في غيرها من حارات المدن الليبية وكانت أبسط من ذلك في الريف الليبي بل وكانت خالية من دورات المياه أيضاً إلا في بعضها خاصة في مدينة طرابلس.

وعلى الرغم من خروج اليهود المتواصل من حيهم القديم ومغادرتهم للحارة التي تمثل الحماية التقليدية لليهود فإن الحارة ظلت مركز الجذب والقلب بالنسبة لليهود سواء في طرابلس أو في غيرها من المدن الليبية [12].

لغة اليهود:-

كانت لغة التخاطب اليومي لليهود هي لغة المجتمع الذي يعيشون فيه فهم جزء من أهل البلاد تعلموا اللغة العربية، ويضيف البعض أن اليهود كانوا يتحدثون اللغة العربية إلا في حالتين الأولى بين أفراد الأسرة بعضها البعض والثانية في شؤون الدين حيث كانوا يتكلمون بالعبرية لكن مع الاعتراف أن اللغة الايطالية انتشرت بين الطبقات الراقية اليهودية حيث يعترف أحد الحاخامات اليهود الذين عاشوا في ليبيا أن اللغة السائدة لليهود كانت العربية العامية المحلية مع إضافة بعض مصطلحات أخرى خاصة بعد دخول كلمات عربية إلى العبرية، فاللغة العربية انتشرت بين اليهود وتحدثت بها الغالبية، أما اللغة العبرية فقد عرفت فقط بين فئة اليهود ولم يكونوا يتحدثونها بصفة مستمرة، وقد تأثرت لغة البعض بالاحتلال الايطالي إلى جانب التحاق العديد من الأطفال اليهود في المدارس الايطالية ولذا تغير لسانهم إلى اللغة الايطالية وانتشرت بينهم [13].

ولذلك كان الشباب اليهودي الصغير من طلاب المدارس يفهمون اللغة الايطالية ويمكنهم أن يتحدثوا بها إلا أن كلامهم العادي كان بلهجة عربية مع التأكيد بأن معاملتهم مع بعضهم البعض ومع العرب كانت باللغة العربية ودلل البعض على ذلك بقيامهم بدور الوسيط بين سلطات الاحتلال والعرب منذ بداية الغزو الايطالي لليبيا في 1911م [14].

ملابس اليهود:-

---

[11]) يوسف طوبى وآخرون: مرجع سابق، ص 357،Harvey Goldberg, P 100-101، أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 233.

[12]) أسامة الدسوقي بركات: المرجع نفسه، ص 234.

[13]) أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 234.

[14]) Renzo De Felice: Jew In An Arab Land Libya 1835-1970 Translated By Judith Rouman , Firist Edition , University Of Texas Press , P55.

كان اليهود يلبسون كما يلبس العرب في ليبيا فكل الرجال في أي منطقة سواء كان ذلك في مدينة أو قرية في ليبيا يرتدون نفس الملابس سواء كانوا مسلمين أو يهود وذلك باعتراف الكثيرين ومنهم حاخامات يهود طرابلسيين وباعتراف الأجانب كان اليهود أكثر اندماجاً في المجتمع بشكل لا يستطيع معه الزائر أن يميز بين اليهودي عن جيرانه العرب، فملابس اليهود تتشابه مع ملابس المسلمين في ليبيا في نظر الأجنبي، فكان المسلم يرتدي نفس ما يرتدي أخيه اليهودي الليبي [15].

أما بالنسبة لزي النساء فقد كان في البداية بسيطاً يصنع من الصوف يغطي كل جسمها من أسفل الركبتين حتى أعلى الجسم حيث يلف حوله وطول هذا الثوب أضعاف عرضه ومنه أنواع مصنوعة من القطن ويسمى هذا الثوب بالملاءة أو الرداء ويربط بمشبك لكن الأذرع عارية، كما تتميز رجال اليهود بشيء عن رجال المسلمين في ليبيا بعدم لبس السراويل ولبس الطواقي فقد تميزت نساء اليهود عن نساء المسلمين بعدم لبس السراويل [16].

ويعترف أحد الضباط الايطاليين بأن العرب واليهود على السواء كانوا يهتمون بملابس نسائهم وبناتهم وكان القائمين على حياكة ملابس البنات والنساء يتقنون في إدخال خيوط الذهب والفضة بقمصان وملابس البنات والنساء فكانت غالية الثمن وكانت لهما أنواع مشهورة مثل الفرملة والمريول والقفطان والكوفيه[17].

وتصف إحدى الزائرات الأوربيات التي زارت حارة اليهود ملابس الشابات والفتيات اليهود بالقول إنهن يلبسن الزي الوطني أي أن نفس هذه الملابس كانت الفتيات العربيات المسلمات ترتدينها الأمر الذي يدل على الاندماج اليهودي الكامل في المجتمع الليبي وأن لباس المسلمة واليهودية كان مماثلاً في كل الأحوال حتى صار واحداً وأصبح الزي الوطني لكل الليبيات بصرف النظر عن الديانة [18].

---

[15]) مارتن مور: الشاطئ الرابع، ترجمة عبد القادر مصطفى، ط1، مركز الجهاد للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989، ص 122.

[16]) مارتن مور : المرجع نفسه، ص 122، أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص ص 237-238.

[17]) أنتوني جوزيف كاكيا: ليبيا في العهد العثماني الثاني، ترجمة: يوسف العسيلي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1996، ص 142.

[18]) أسامة الدسوقي بركات: المرجع السابق، ص ص 238- 239.

النظافة والصحة:-

كانت الأحياء اليهودية مزدحمة بسكانها اليهود سواء كان ذلك في القرى أو المدن التي يعيشون فيها وذكر تقرير لبلدية طرابلس أنهم كانوا يعيشون في فوضى لا يكاد يتصورها عقل.

وباعتراف أحد حاخامات اليهود الليبيين أن الناس كانوا ينعتون اليهود بالقذرين، وذكر أيضاً أن بيوت اليهود عامة في القرى والريف وبعض المدن كانت خالية من دورات المياه ولكن بعضها في مدينة طرابلس بالذات كان فيها حجرة خاصة لدورة المياه عن طريق حفر حفرة تنقل المجاري إلى خارج المنزل [19].

وكان وضع الحارة من حيث النظافة يزداد سوء في الشوارع والأزقة في الشتاء باعتراف الجميع لأن السكان كانوا يلقون فيها كل شيء ابتداء من الفضلات والمياه القذرة إلى دم الدواجن المذبوحة هذا علاوة على مياه الأمطار التي كانت تزيد الطين بله. ومما ساعد على انتشار الأمراض والأوبئة أن المساكن في الحارة لم يكن بها تهوية صحية ولم تكن الشمس تدخل حجرات البيت [20].

وكان عدد من يهود الحارة يعاني من الحول وأمراض العيون وقد انتشر العمى بشكل واسع بينهم، وقد قامت السلطات الايطالية المحتلة في ليبيا بجهود كبيرة للتخفيف من أثر هذه الأمراض المنتشرة بين اليهود والقضاء على تلك الأوبئة بصورة كبيرة، ويجب الاعتراف بأن الجهود الايطالية الصحية مثل إنشاء المستشفيات العامة والمعازل الصحية والحملات المتتابعة من أطباء البلدية والعيادات المتنقلة كل ذلك أثمر وضعاً صحياً أفضل في تتبع الأمراض المنتشرة بشكل سريع بين اليهود في حاراتهم وأحيائهم الخاصة في أنحاء ليبيا وأدت باعتراف كتاب يهود إلى تحسن عام في أحوالهم الصحية.

الطعام:-

حددت الشريعة اليهودية أنواع الطعام بالنسبة للحلال والحرام وأطلق على الحلال لفظ كوشر ولم يكن كل الطعام حلالاً بل هناك شروطاً يجب توافرها في هذا الطعام فجميع الخضراوات والفاكهة حلال ولكن الطيور على نوعين، النوع الأول الطيور التي يتم صيدها حرام والطيور ذات مخلب وتأكل الجيف كذلك والنوع الثاني هي الطيور الأليفة وهي حلال ولكن بشرط أن تكون خالية من الأمراض والكسور وأن تذبح من النحر بواسطة شخص مختص بعد ذكر اسم الله عليها وأن يخرج الدم تماماً من جسم الطير وبالنسبة للحيوانات فقد أحلوا منها ذوات الأربع التي تأكل العشب ولها ظلف مشقوق وحرموا ما ليس له ذلك مثل الخيل والحمير والبغال والجمال والخنازير وبالنسبة للأحياء المائية فيحل منها الأسماك ذات الزعانف والقشور ويحرم ما يخرج من البحر حتى الأسماك الملساء والجمبري والكابوريا ولا يجوز لليهود أن يجمع اللحم والحليب واللبن في طعام واحد [21].

وكان اليهود يستعملون الأخشاب في طهي الطعام وإنتاج الخبز ويحصلون على غذائهم المكون من الحبوب والفاكهة من أراضيهم الذين يمتلكونها وكان بعضهم يزرع ويحصد بنفسه والبعض الآخر منهم يدخل في مشاركة مع البربر المسلمين في زراعة وحصاد أراضيهم التي كانت تنتج لهم الحبوب وزيت الزيتون والتين بكميات كبيرة [22].

ومن أهم الوجبات الغذائية لليهود الكسكسي ويعد الوجبة الرئيسية وهي البازين وتطهى حتى تصبح فطيرة ويوضع فوقها اللحم ومما يذكر أيضاً أن الرجال كانوا يقومون بشرب زيت الزيتون لأنه

---

[19]) أحمد صدقي الدجاني: أحاديث عن تاريخ ليبيا في القرنين 18- 19، دار المصراتي للنشر طرابلس، ليبيا، 1968م، ص 227، أسامة الدسوقي، مرجع سابق، ص 240.

[20]) Renzo De Felice: Op-Cit ,P74.

[21]) أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص ص 243- 244.

[22]) أسامة بركات، مرجع سابق، ص 244.

يضيف قوة إلى الرجال وقوة إلى أبصارهم ويجعل وجوه الرجال أكثر إشراقاً، وكان وضع العصا في النار دليل على أن اليهودي في حالة إعداد للطعام، حيث أن النساء اليهوديات كانت ماهرات في إعداد الطعام بسرعة شديدة إذا حل أحد الضيوف حتى يفتخر اليهودي بأنه في خلال ساعة يتم تجهيز الطعام وإطعام الضيف [23].

أعياد اليهود:-

لليهود في ليبيا مواسم وأعياد كثيرة تفوق أعياد المسلمين ومعظمها أعياد دينية إلا أنها ارتبطت بعادات وتقاليد اجتماعية في المجتمع الليبي اليهودي وكانت هذه الأعياد تنتشر وتتوزع على مدار السنة وبعضها مرتبط بفصول معينة[24].

أول هذه الأعياد الأسبوعية هو يوم السبت وهو يوم مقدس في الشريعة اليهودية، وهناك عيد رأس السنة العبرية ويوم الغفران وعيد سكوت وعيد التدشين وعيد الهلال وعيد النور وهناك عيد الحصاد وعيد الفصح وهو أشهر عيد لدى اليهود وأكثر احتفالاتهم وسعادتهم بالأعياد تكون في هذا العيد والسبب في ذلك أنه يأتي وقد فرغ التجار والباعة الجائلون من عملهم بعد أن أنهوا رحلتهم التجارية الطويلة ووزعوا بضاعتهم وربحوا أموالاً طائلة، فيعودوا في هذا الوقت بعد غيبة طويلة إلى أسرهم لغسل الثياب والمشاركة في الاحتفالات مع عائلاتهم بالعيد وتناول اللحوم والنبيذ وهي بهجة لا يوجد بعدها بهجة أعظم منها عند اليهود [25].

الزواج:-

الزواج مقدساً وركناً هاماً في شريعة اليهود، فالتلمود يفرض على الرجل الزواج في سن صغيرة فهو فرض واجب على كل يهودي ويهودية وعدم الزواج يعتبر عاراً خاصة بين الرجال وأمر مناف للدين لأن أسفار التوراة تفرض على اليهود التزاوج فيما بينهم وتحرم الزواج من غير اليهود.

فالذكر والأنثى عليهما إطاعة أوامر دينهم عندما يبلغان سن الثالثة عشر للذكور والثانية عشر للأنثى وهو نفس السن التي حددته الشريعة اليهودية لها للزواج ولا يجوز للذكر أن يتزوج قبل سن 13 عام وكذلك لا يجوز أن تتزوج الأنثى قبل 12 عام [26].

أما عادات وتقاليد اليهود في إشهار الزواج فكان يتم على مرحلتين الأولى الخطبة والثانية الزفاف، وكانت مراسم الخطبة اليهودية الرسمية تتم بالاتفاق المبدئي بين العائلتين بالموافقة على زواج ابنيهما العريس والعروس شرعاً ثم الاتفاق على عدة شروط فيما بينهما ويتم تحديد الالتزامات والمسؤوليات لكل طرف تجاه الطرف الأخر وكذلك الغرامة أو الجزاء الواجب دفعه إذا أخل أحد الطرفين بعهده، ويمكن لأي طرف من أي إحدى العائلتين توثيق هذه الخطبة بعقد كتابي يشتمل على العقد الشرعي وعلى الغرامة الواجب دفعها على من يعدل عن الخطبة من أحد الطرفين، ويصر البعض على تحديد مبلغ معين يتم دفعه عند إلغاء الزواج ومن هذه المراسم أيضاً الاتفاق على مبلغ المهر وكذلك تعهد كتابي من العريس على دفع مبلغ معين لعروسه في حالة الطلاق أو الترمل تستلمه الزوجة [27].

---

[23]) المرجع نفسه، ص 245.

[24]) محمد حبيب بن الخوجه: مرجع سابق، ص ص 75، 77.

[25]) يوسف طوبى وآخرون: مرجع سابق، ص 330، أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، 245- 246.

[26]) Tribunal Rabbifinico Di Bengazi: Contratto Di Matimonio

[27]) Guotavo Calo , " Attivita Dell Elemento Esraelitico In Cirnaica 1919,P16.

وقد ظلت عادة كتابة البعض لعقود الخطبة كمستند رسمي لفترة طويلة ثم تخلي اليهود عنها وكان يكتفي فقط بالاحتفال بإعلان الخطبة بين الطرفين الشاب والفتاة في حفلة خاصة وبتحديد موعد لعقد الزواج [28].

ويقوم العريس بتقديم مبلغ من المال للعروس والمهر عادة يقدم من عائلة العريس ممثلاً في كبير العائلة أو والده ويعطى لوالد العروس كهبة أو جزء مقدم من المهر وكان يعتقد أنه كلما غلا المهر وارتفعت قيمته كلما ارتفع قدر العروس وبالعكس كان شيئاً مخزياً للفتاة إذا قبل والدها مهراً متواضعاً وصغيراً حيث يعتبر عاراً عليها، ويؤجل الجزء المتبقي من المال فيما بعد ويكتب صراحة في العقد ويصبح ديناً على العريس يطالب بدفعه في حالة الطلاق أو الموت وهو بمثابة المؤخر في صداق المسلمين والمعمول به حتى الآن.

وهناك قسم أخر من المهر ويشتمل على الهدايا العينية التي يقدمها أهل العريس والعريس نفسه في زياراته للعروس فكان هذا المهر يشمل ملابس للعروس وحزام من الفضة وأساور ذهب وفضة وبعض الخواتم حيث كانت هذه المصنوعات تؤلف قسماً كبيراً ومهماً من مهر العروس سواء عند اليهود أو المسلمين في ليبيا ويقدم العريس القمح وزيت الزيتون بل ويساعد والد العروس في تكاليف الزواج هذا إلى جانب زيارته في الأعياد والمناسبات والهدايا التي يقدمها فيها [29].

ومن العادات المصاحبة للزواج عند اليهود والشائعة في المجتمع الليبي إحضار أهل العروس لطاحونة ومحراث حيث توضع عليها المناديل لتجلس عليها العروس وكان هذا دليلاً على تفوقها في الحرث والطحن وعلى تعاونها المستقبلي مع زوجها في عمل البيت والحقل وهي عادة مأخوذة من المجتمع الإسلامي، وبعد ذلك تدهن أقدام وأيدي العروس بما طاب من هدايا العريس من الروائح وأدوات التجميل وتستعد لسهرة حفلة ليلة الحنة وينتشر على الأرض مسحوق النباتات العطرية وعطور أخرى مما أرسلها العريس وتجتمع كثير من النساء والفتيات في منزل العروس التي تتزين بكل ما تملك سواء من نوعية الملابس ومستحضرات التجميل أو تصفيف الشعر التي تكشفه أمام المدعوين بعد أن تجلس على مقعد وسط الحفل وتغطي وجهها وجسدها بقطعة من القماش عدا قدماها التي تغطيها الحنة وكشف شعر العروس في عرسها دليلاً على كونها بكراً وأن قيمة مهرها في العقد كبيرة جداً [30].

وعادة وضع العملات وإلقائها على العروس منتشرة في حفلات زواج المجتمع الليبي اليهودي ويبدأ الشاب الواحد تلو الآخر بتكرار هذا الأمر وتقوم في نفس الوقت إحدى النساء الأرامل في العادة ويطلق عليها اسم سيدة الحفلات بإخراج مظاهر الاحتفال في المجتمع الإسلامي في حفلات الزواج [31].

قبل إعلان موعد الاحتفال يتم إرسال قمح وزبيب إلى بيت العروس ويوزع على الأطفال، وهو تقليد قديم عند اليهود، وتذهب العروس إلى الحمام يصاحبها بعض أقارب العريس وأقاربها يكلفون بمراقبة عيوبها الخفية، كما يقوم العريس بإرسال حناء إلى العروس، وتقوم النساء بطحنها لتزين بها الأيدي والأقدام وترسل أم العريس جزء من هذه الحناء إلى الفتيات من أقاربها، حتى يتمكن من تزيين أيديهن وأقدامهن استعداداً للاحتفال بيوم الزفاف، كما يطلى بيت الزوج بالكامل ويطهر لهذه المناسبة [32].

---

[28]) سناء عبد اللطيف: الجيتو اليهودي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1983، ص284، هارفي لوتسك: عادات وتقاليد اليهود، ترجمة مصطفى الرز، ط1، دار سلمى للنشر، القاهرة، 1994م، ص 23، أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص 247.

[29]) أنتوني كاكيا: مرجع سابق، ص 80، .Harvey Goldberg:Op,Cit ,P123 أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 247.

[30]) Harvey Goldberg: Op-Cit ,P61.

[31]) اسامة الدسوقي بركات: المرجع السابق، ص 248- 249.

[32]) Harvet Goldberg: Op-Cit 60- 62- 63

ومع يوم الخميس يبدأ الاحتفال، ويدعو العريس رفاقه، ويقدم لهم النبيذ والحلويات والبيض المسلوق في وجود فرقة من العازفين، وفي مساء يوم السبت يدعو والد العروس الفتيات لقضاء الليلة مع العروس، فيحضرون في ملابس تليق بالمناسبة ويقضي الليلة كاملة في العزف والغناء، وعند الزفاف تخرج العروس من غرفتها ووجهها مغطى بمنديل من الحرير المورد، وتحفها من اليمين ومن الشمال امرأتان تحملان شعلان صغيرة ويطفن بالعروس في الحارة التي تعيش فيها.

وفي يوم الأحد يقيم والد العروس وليمة عشاء ويذبح العريس عجلاً ويرسل كبده ورئته وقلبه إلى بيت العروس ليستعمل كوجبة غذاء وتأكل العروس قطعة من وسط القلب ممزوجة بالسكر، تيمناً بأن قلب العريس حلو معها في المستقبل، ثم يذهب العريس إلى بيت العروس محفوفاً بأصدقائه الذين يعزفون الموسيقى ويغنون الأغاني، وهو يحمل سلة من العطور واللوازم النسائية كغطاء وجه أبيض وزجاجة كبيرة من الماء المقطر وأربع بيضات ومشط ومرآة وكتلة من السكر والحلويات العسلية، وذلك تيمناً بأن يكون المستقبل حلواً، ويقدم العريس هذه الأغراض بنفسه للعروس، ويقيم والدا العروس وليمة عشاء خاصة، يحضرها الأقارب، وفي نهاية الحفل تقوم النساء بتسريح العروس التي تكون جالسة على الكرسي، ووجهها مغطى بمنديل من الحرير، وأثناء الكشف عن الشعر يقف الحضور وتقوم النسوة بوضع الحناء على شعر العروس ويقوم العريس الذي يحضر الحفل بإلقاء النقود والهدايا، التي تعود إلى والد العروس، وتخرج العروس من بيت والدها في موكب من الفتيات اللاتي يحملن المشاعل والشموع، ويتقدمهن رجل يحمل هو أيضاً شعلاً، ويقوم العريس بكسر جزء من الفخار كتذكير بدمار الهيكل [33].

ومن عاداتهم أنه أثناء إحضار الجهاز، يقوم مجموعة من المعيرين بتقييم كل قطعة منه وتعارفوا على أن الأسعار التي تدون تكون أعلى من القيمة الحقيقية فلو أحضرت العروس شيئاً قيمته 1000 ليرة يطلب العريس اعتباره 1500 ليرة مثلاً، وترتفع نسبة الزيادة هذه مع ارتفاع منزلة العروس عند العريس.

كما تعارفوا على أن تنام أم العروس ليلة الزفاف في بيت العريس حتى تقوم بعرض قطعة القماش الملوثة بالدم على بعض النساء ليكن شاهدات على بكارة ابنتها، فيما لو أدعى الزوج يوماً ما غير ذلك.

وفي يوم الثلاثاء التالي للزواج يحضر العريس سلة من الخضراوات والأسمال ويضعها عند رجلي العروس باعتبار اللون الأخضر يرمز إلى البهجة وترمز الأسماك إلى النشاط، وذلك تيمناً بأن تكون العروس نشطة كالبسملة وينظر إلى العريس في الأيام الثلاثة الأولى كملك، وفي الأيام الثلاثة التالية كوزير، ثم ينظر إليه بعد ذلك كأسير[34].

وبالنسبة لتشابه عادات الزواج عند اليهود والمسلمين فيمكن القول بأن عادات وتقاليد اليهود الليبيين في الزواج تأثرت كثيراً بتقاليد الزواج الإسلامية أو بشكل عام تقاليد الزواج في المجتمع الليبي التي شارك فيها المسلمون واليهود على حد سواء.

الميلاد والختان:

عقب ولادة الطفل يجرى له حمام طقوس ويعني هذا الحمام تهويد الطفل، وعلى أسرة الأم توفير مستلزمات الوليد كالملابس والزيت والكمون [35]، وفي اليوم السابع لولادة الطفل،وقبل ساعة من غروب الشمس، تجتمع النساء مصحوبات بالقابلة ويتم الاحتفال بولادة الطفل،وإذا كان المولود ذكراً يجري

---

[33]) مابل لومس تود: مرجع سابق، ص 130- 131،Ibid ,P60-62-63

[34]) Gohen.Mm Glielrei In Libia , Usa E Costume , Tardottoda Martino Moreno(Roma M Sindacato Arte Grafiche)

[35]) Gohen , Gil Ebrei In Libia P.P126.

التحضير لعملية الختان، الذي يعتقدون أنه رمز للعهد بين الله ونبيه إسرائيل، وأن إبراهيم عليه السلام قد أختتن وهو في التاسعة والتسعين من عمره وتصاحب عملية الختان الكثير من الطقوس، حيث تضع النساء في اليوم السابع للولادة كرسياً يطلق عليه كرسي النبي إيليا الذي يعتقدون أنه يأخذ مكانه على هذا الكرسي ليبارك الختان، وتزين غرفة الأم بستائر من الأقمشة الملونة.

وفي الليلة نفسها ينضم إلى النساء كبار السن من الرجال، ويبدأون في إنشاد ترانيم دينية تدعى "هاليل" وهي مستمدة من التلمود، ويوزع والد الطفل في الصباح الفول المسلوق على المعارف والجيران، كما يوزع على الفقراء وتلاميذ مدرسة تلمودا توراة ويطوف على الحاضرين بكؤوس الخمر[36].

وفي اليوم الثامن تنشد أناشيد "بيوط" وهي نصوص شعرية غنائية تتناول الموضوعات الدينية تنشد في صلوات الأعياد[37].

ويستمر إنشاد هذه الأناشيد حتى الصباح ساعة وصول الشخص الذي يقوم بالختان، ثم يتواصل الاحتفال حتى المساء، وقت إجراء الختان، ويدعو والد الطفل أصدقاءه للحضور وقراءة كتاب الزوهار، خاصة الجزء المتعلق بقواعد وأصول الختان، بعد ذلك يقوم والد الطفل بتلاوة الدعاء المقدس "قادليش" ويجيب الحضور بكلمة "استجب" ثم تبدأ فرقة المنشدين بالإنشاد، ويوزع والد الطفل البيض المسلوق والخمر، ويفضل أن يتم التوزيع على الأشخاص الذين وزع عليهم الفول في الصباح، وبعد ذهاب الحضور، يبقى الحاخامات لتناول طعام العشاء وقضاء الليلة كاملة في قراءة التوراة، ويكافئهم والد الطفل مالياً على هذه القراءة وفي هذه الليلة يحرس الطفل بشكل مبالغ فيه من الأرواح الشريرة والغرباء.

وفي السبت التالي لولادة الطفل تأخذه أسرته إلى المعبد لقراءة التوراة، وأثناء إنشاد المرتل لأناشيد البيوط يقوم والد الطفل برش أيدي الحاضرين بمياه زهر البرتقال من إناء معد لذلك، ثم يضع مبلغاً مالياً عند المرتل ليوزعه على المنشدين، ويدفع مبلغاً آخر لصالح صندوق مؤسسة تلمود توراة ويوزع الصدقات على الفقراء.

وإذا صادف الختان احد أيام الصيام أو الحزن، وهي الأيام العشرة الأولى من شهر كشري، فإن الختان يتم في المعبد، وفي هذه الحالة تتم عملية التبريك على كؤوس الخمر، دون تذوق ما فيها.

وفي سبيل تحقيق المباركة بصورة فعلية يقومون بإحضار صبي غير مكلف بالصيام، ليتذوق الخمر حتى تكون المباركة فعلية، ويرتبط اسم الطفل بالشهر الذي يولد فيه، فالذي يولد في شهر آذار يسمى مردخاي، والذي يولد في شهر اف يطلق عليه اسم مناجيم [38] والطفل الذي يولد من أم يهودية ولا يعرف أبوه يسمى إسرائيل، ويعتقدون أن هذا الاسم يعطيه الحق في الانضمام للجالية، أما إذا ولد طفل نتيجة زواج امرأة من رجل محرم عليها "مامزير" فإن الطفل يسمى كيدور، وذلك من أجل أن يتمكن في المستقبل من الزواج والانضمام للطائفة [39].

وعلى كل حال كانت هناك أسماء متداولة بكثرة منها خميس وخميسة ويعتقدون أن هذه الأسماء تقي من الحسد إضافة إلى عدة أسماء أخرى منها فلاح وحسان وخلف الله وساعة وحورية وجوهرة ومسعودة[40].

المآتم ومراسم الدفن:

---

[36]) Ibid ,P.130.
[37]) Encytolopaedia Judaica Vol.13.-14 (Jesuslem , Macmillan Company) P573.
[38]) Gohen , Op.Cit, P131.
[39]) Ibid , P.132.
[40]) Registro Del Tribunale Rallinico Di Bengasi.

عندما يصل المريض إلى مرحلة الاحتضار يحضر المغسلون الذين يرسلهم مجلس الطائفة وعندما يلفظ المحتضر أنفاسه الأخيرة يتجمع أقاربه ومعارفه لإلقاء نظرة أخيرة عليه.

وفي هذه الأثناء تندفع النساء في الصراخ، ويخرجن الصندوق الذي كان الميت يحفظ فيه أشياءه الخاصة، ويحولنه إلى طبل، ويتجمعن حوله ويظللن ينقرن عليه بالأيدي والعصر.

مع ترديد بعض الأناشيد في شكل جماعي موزون، كما يقمن بضرب صدورهن بشكل مؤلم ويضربن وجوههن حتى ينزف منها الدم ويطلقن شعورهن، وتستهدف الأناشيد التي تردد تحريك مشاعر الألم والحزن عند الحاضرين ودفعهم للبكاء، وهي تدور حول مآثر الميت وطريقة وفاته وأوصافه وكانت بعض النساء يتخذن من ترديد مثل هذه الأناشيد والأشعار حرفة يتعيشن منها.

وعند سماع خبر الوفاة يقوم الجيران حتى الجار الثالث بسكب المياه الموجودة في الأواني، ويرشون الملح وخميرة الخبز حتى يفصلوا بيوتهم عن الموت الذي اقترب منهم كما يعتقدون، ويقوم المغسلون بغسل الميت ولفه في قطعة القماش ثم يضعونه في صندوق من الخشب لنقله إلى المقبرة وقبل خروجه من البيت يقول خادم المعبد العبارة التالية "الفضيلة تنقذ من الموت" فيقوم الحاضرون بإخراج الصدقات كل حسب قدرته، وكذلك عندما تصل الجثة إلى المعبد لإنشاد القاديش يقول خادم المعبد العبارة التالية "اغفر لي أيها الشعب" فيرد الحاضرون "غفرنا لك" وتشارك النساء في نقل الجثمان[41]، ويتم الدفن في نفس اليوم الذي حدثت فيه الوفاة ويلتزم اليهود في ذلك بنصوص كتاب الشولحان عاروخ، وتقام على الجثة صلاة القاديش ثم يحمل الميت بواسطة عشرة أشخاص، وهو نفس العدد المطلوب للصلاة ويلفون بالميت سبع لفات دائرية، ويكون الأشخاص العشرة قد غطسوا في مياه البحر، ويحفر القبر باتجاه فلسطين على عمق متر، وقبل الدفن يأخذون قطعة نقدية من الذهب الرقيق ويقطعونها إلى اربع قطع، ويرمون كل واحدة منها في أحد الاتجاهات الأربعة [42]، وتعتبر بمثابة رشوة للأرواح الشريرة[43] وبعد الدفن يعود المشيعون من المقبرة مرددين دعاء القاديش ويطرح خادم المعبد قطعة من القماش الأسود ويقول:"أن الصدقة تحمي من الموت" ويوزع ما تم الحصول عليه بين صندوق الطائفة وشراء مأكولات المأتم.

ويتكون أكل المأتم من الخبز والبيض، وكان أقارب الميت يمتنعون عن أكل اللحوم أثناء فترة الحداد، باستثناء يوم السبت، أما أبناء الميت ووالدته فإنه لا يحق لهم أكل اللحوم حتى يوم السبت وخلال الأيام السبعة الأولى من المأتم توضع في مكان رأس الميت زجاجتين إحداهما مملوءة بالماء والأخرى بالزيت،وتوقد شمعة، وإذا كان الميت رجلاً توقد شمعة في المكان الذي كان يصلي فيه عادة يوم السبت وتبقى هذه الشمعة على مدى اثني عشر شهراً تبدأ من يوم الوفاة[44].

وخلال أيام المأتم السبعة يقيم حاخام في بيت المتوفى لإلقاء المواعظ التي تتفق والمناسبة داعماً حديثه بمقاطع من التوراة حسب عقيدة الزوهار، ويشرح ما يرد في حديثه من مسائل ويتحدث عن المتوفى، مناقبة أسرته يحاول أن يخرجهن من حالة الحزن [45]، وتسري حالة الحداد داخل الأسرة أثناء الأسبوع فلا تقدم شيئاً للمعزيين الغرباء، ولا تقبل منهم شيئاً، كما يقوم الأقارب بالصلاة في بيت المتوفى في الصبح وفي الظهر وفي المساء، وترسل أسرة الميت الطعام إلى طلاب مدرسة تلمود توراة، وللخروج من فترة الحزن يغسل الرجال رؤوسهم بمياه باردة، وتأخذ النساء هذه المياه وتغتسل بها غسلاً

---

[41]) Gohen, Op. Cit, P.171-173.

[42]) Ibid , P.174.

[43]) عبد الوهاب الميسري: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الرابع، الشروق، القاهر، 1999، ص 278.

[44]) Gohen , Op.Cit , 176..

[45]) Custavo Calo , " Attiviala Dell " Elemento Esraelitico In Cirenaica 1919" P.125.

كاملاً، ويغسلون رؤوسهم فقط بماء ساخن ولا يجوز للنساء بعد انتهاء فترة الحداد الأولى وهي الأيام السبعة التالية للوفاة أن يلبس ملابس نظيفة أو مغسولة بالصابون، ولا يلبس إلا ملابس غسلت بالماء والقطرون فقط ولا يجوز للرجال إزالة لحاهم لمدة ثلاثة أشهر[46].

وتتسم القبور اليهودية بأنها مكلفة لذا يسهم أبناء الجالية في إعداد القبر فإذا كان الميت فقيراً تكلفت الطائفة بجمع المصاريف، وإذا كان غنياً أسهمت في المصاريف مساهمة فردية رمزية.

الاعتقاد في الحسد والسحر والشعوذة لدى اليهود الليبيين:-

عانى مجتمع اليهود في ليبيا كأي مجتمع آخر من مجموعة أمراض اجتماعية انتشرت فيه مثل أثر العين والحسد والاستعانة بالجن والعفاريت وعمل السحر والتعاويذ.

وقد تشابهت ملامح الشخصية الإسلامية واليهودية في ليبيا في خصائصها العامة بدرجة كبيرة وتطابقت سلوكياتهم وفي الاعتقادات السائدة بينهم بالنسبة للسحر والعين، والإيمان الكامل بالأرواح الشريرة والشياطين والأشباح الليلية والتعاويذ والأحجبة وقد أدى هذا التشابه في الخصائص الأساسية لكلا الشخصيتين اليهودية والإسلامية إلى توحدها في عقيدتها الراسخة في القوى الخارقة والعين والشر والتعويذات وعبارات الحسد التي تتطابق تماماً عند كل منهما [47].

وامتد ذلك إلى الثقافة الشعبية عند العرب والبربر واليهود فتشابهت العادات الشعبية بصرف النظر عن ديانة كل منهم فشاع الاعتقاد بالحسد والعفاريت والأرواح بين السكان، فكان العرب واليهود على السواء يضعون التمائم والأحجبة على الأذرع أو أطراف ملابسهم أو يربطونها على أجسامهم واستعملوا اللؤلؤ والخرز وقطع الزجاج والمعادن والصدف والأسنان والقرون الصغيرة للحيوانات والمسامير حتى روث الحيوانات وعظام السمك وحدوة الحصان فكانوا يستعملون كل ما سبق كطلاسم وأحجبة للتحصين من السحر أو العين وطرد الشياطين[48].

وكان عامة اليهود يعتقدون اعتقاداً جازماً في أثر العين الحاسدة وأن كل مصيبة تحل بهم كانت من أثر العين اللامة فكانوا يتجهون إلى العراف أو الرابي أو الفقيه للعلاج، وكان اليهود أيضاً يدفعون شر العين بالعدد خمسة [49]، وهذه العادة لازالت موجودة في داخل المجتمع الليبي.

وكانت نساء اليهود هن الأكثر ميولاً في الاعتقاد بالخرافات التي ساد بعضها وانتشر بين العرب واليهود على السواء، مثال على ذلك ما يروى أنه عندما تمرض سيدة يهودية ولم تشفى بمرور 3 أيام تعتقد أن الشيطان بنفسه أو أحد أعوانه قد قذفها أو رمقها بنظرة خبيثة وكانت على يقين أن الأدوية كلها لن تشفيها ويجب أن تعقد اتفاقاً مع الشيطان وهو الحل الوحيد وتدعو إلى إقامة حفلة موسيقية وتدعو زملائها وموسيقيين للمشاركة مغمضي الأعين ويجلس المدعون حول منضدة وتنام المريضة على السرير وقبل الطعام تنهض السيدة وتأخذ طبق قذر وتضع فيه 7 قطع من الغذاء ثم تضعه في الحمامات لإطعام الشياطين وتظل المدعوات من نساء اليهود جالسات بينما يغني الموسيقيين ويبدأ النساء في الرقص واحدة بعد الأخرى وفي هذه اللحظة يتم جذب المريضة من سريرها ويرقصون معها بشدة وعنف حتى يقعن مغشى عليهن ويعتقدن أن المريضة متفقة مع الشيطان الذي يشارك في الرقص والعلاج بعد

---

[46]) Gohen , Gil Ebrei In Libia P177-167.

[47]) أنتوني كاكيا: مرجع سابق، ص 71- 72، Harveyg0ldberq: P.Cit.P53.

[48]) اسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 264- 265، هارفي لوتسك: مرجع سابق، ص 182، أنتوني كاكيا: المرجع السابق، ص ص 82- 85.

[49]) محمد الحبيب بن الخوجة: مرجع سابق، ص 82، أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص ص 266.

ذلك بشكل مؤكد، ويظهر مدى طاعة اليهود لمثل هذه المعتقدات والخرافات في تكرارها والالتزام بها خاصة من جانب النساء [50].

وترتبط هذه الأعمال السحرية بالنجاسة وإعلان الولاء للجن العاصي والطاعة له ، فمن الوصفات السحرية التي شاعت بينهم انه إذا أرادت فتاة أن ترى زوج المستقبل ، فإنها تذهب ليلاً إلى الحمام وتتبول ، ثم تعود دون أن تغتسل ، ولا تكلم أحد وتأخذ قطعة من القماش ، وتعلقها على صدارة غرفتها ، وتردد عبارات فيها إعلان صريح بالولاء للجن.

وكانوا يعتقدون أن هذه الوصفة تمكن الفتاة من رؤية زوجها في المستقبل ، أما المرأة التي غاب عنها زوجها ولا تدري شيئاً عن مصيره فإنها تذهب بمفردها أثناء الليل إلى مكان تصريف المياه وتتبول فيه ثم ترجع فوراً دون أن تغتسل ، ولا تكلم أحد ، وتأخذ قطعة من ملابس الزوج وتقول عبارات مفادها إعلان الولاء للحق، ويعتقدون أنها ترى زوجها في المنام ، وتعلم أن كان حياً أو ميتاً، أما علاج الحسد فقد كانوا يتبعون الطريقة التالية :

تقوم امرأة يهودية عجوز بلعق جبين المريض بلسانها سبع مرات من أعلى إلى أسفل ، ثم تلعق العينين ، ثم تبصق عليه سبع مرات ، وتقرأ عبارات سحرية فإذا شعرت المرأة أثناء اللعق بملوحة فهذا يعني أن المريض قد خرج ، وكانوا يعتقدون أن بإمكان المرأة التي تريد أن تدفع الحسد عن نفسها أن تحضر في ليلة معينة من السفر ، سبع جداول مليئة بالمياه من سبع أبحار مختلفة وتقوم سبع نساء بخلط المياه بطريقة خاصة ، مع إضافة الكحل إلى الماء.

وبذلك يعتقدون أن الاغتسال بهذه المياه يقي من الحسد ،كما يعتقدون أن الامراض التي تلم بالفرد بصورة مفاجئة ترجع إلى قوى غيبية ، حيث تقوم امرأة يهودية عجوز بقراءة عبارات سحرية على المريض ، وتطلب من المريض الخروج ، بالإضافة إلى العديد من الوصفات السحرية لكافة الأمراض والمشاكل التي تعترض حياة الفرد[51].

هكذا يعتقد اليهود اعتقاداً راسخاً في القوى الغيبية والأرواح الشريرة والحسد ويرجعون كل الأمراض والمصائب إليها ، ويؤمنون بالحل السحري لهذه المشاكل بالرغم من أن التوراة تنص على ضرورة قتل الساحر[52].

ثانياً:- الصفات الأخلاقية لليهود:-

- **عزلة اليهود وغربتهم:-**

تعمد اليهود أن يعيشوا في عزلة فاختاروا الإقامة بعيداً عن بقية السكان وتجنبوا الاختلاط بهم فأقاموا في حي خاص بهم عرف بحي اليهود أو حارة اليهود، وحرص اليهود على الاحتفاظ بكيانهم الخاص كجماعة متميزة عن باقي السكان الذين عاشوا في وسطهم فكانت لهم مناطق سكنية محددة في البلاد في كل مدينة سكنوا فيها [53]، وظهرت الأقلية اليهودية منغلقة على نفسها ثقافياً واجتماعياً وكان هذا الانعزال عن الغير أو الأغيار (غيرهم من الناس) من أسس العقيدة اليهودية الدينية، وأصر أفرادها على عدم الاندماج كليه فيهم من جانب البعض، كما أدى عدم إحساسهم بالانتماء إلى المجتمع إلى عدم تفاعلهم مع أحداثه مثل الغزو الايطالي لليبيا، فاليهودي اعتزل غيره من الآخرين في الإقامة والتعامل إلا ما تدعو إليه

---

[50]) اسامة الدسوقي بركات: المرجع نفسه، ص 266.

[51]) Gohen M, Op , Cit ,P.34.

[52]) Ibid P34.

[53]) سناء عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 387، أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 267- 268.

مصلحته الشخصية ومنفعته المادية، وهذا السلوك اليهودي جلب النقمة وآثار الشك والريبة والبغض ضدهم وهو الشعور الذي أطلقوا عليه في أوربا لفظ اللاسامية [54].

عنصرية اليهود وخرافة الشعب المختار:-

كان للتلمود والأحبار أسوأ الأثر على حياة اليهود الاجتماعية والنفسية فقد صورهم التلمود بأنهم شعب الله المختار وأنهم سادة البشر وأنهم عنصر بشرى متفوق فأكسبهم ذلك غروراً وتعصباً لذواتهم كيهود بينما أدخل الأحبار في روعهم بأن كراهية الآخرين لا بد أن تجمعهم لأنهم في صراع معهم، وصدقوهم ورفضوا الاندماج بالآخرين وفضلوا العزلة، حتى لا يتدنس دينهم النقي بالآخرين فعنصروا دينهم وتعصبوا له تعصباً أعمى فجعلوه ديناً خاصاً بهم مغلقاً عليهم فلا يدخله غريب وليس ديناً عاماً واعتقدوا بفكرة النقاء العنصري وأنهم متميزين ونسجوا حولهم إطار نفسياً عنصرياً زهواً وغروراً [55].

لقد أسهبت الكتابات العربية والأجنبية في الحديث عن عنصرية وتعصب اليهود وشعورهم الزائد بالأنا وغرورهم وإدعائهم بنقاء الدم اليهودي وبأنهم شعب الله المختار والمسئول عن شيوع هذه الصفات الأخلاقية في بعضهم هي الديانة اليهودية الزائف وأحبار اليهود.

فاليهود الليبيون كغيرهم حملوا معهم عقدة الانعزال عن غيرهم فلم يرغمهم العرب على الانفصال عن بقية المجتمع والإقامة في أحيائهم بل تم ذلك بمحض إرادتهم الخاصة برغم المحافظة على شعائر دينهم فرفضوا الاندماج الحقيقي في المجتمع، وكانت هذه مهمة الأحبار اليهود بزعم حمايتهم من التلاشي والاندثار فأدخلوا في روعهم أن عزلتهم عن الأغيار بهدف حفظهم من الذوبان وقد أدت تلك الأفكار إلى شعورهم بالعزلة والغربة عن محيطهم العربي على الرغم من علاقتهم المستمرة معهم [56].

الشعور بالخوف والاحتقار:-

لقد تولد عن العزلة وفكرة كراهية الآخرين ومعها أسوار الحارة شعوراً غير عادي من الخوف والتوتر والاضطراب الداخلي والإحساس بالاضطهاد والدونية والاحتقار ممن حولهم من العرب والبربر دون أن يكون هناك مبرر حقيقي لهذا الشعور فلم تكن هناك مضايقات أو استفزازات أو اضطهاد حقيقي ضدهم لا من جانب السكان ولا من جانب السلطة الحاكمة، لقد خلقت الأسوار العالية التي تحيط بالحارة لدى اليهود شعوراً نفسياً بفقدان الأمن وصار هذا الشعور جزءاً أساسياً من الشخصية اليهودية التي تكونت من القلق والانفعال الزائد والشعور الدائم بالألم والشعور بالنقص [57].

إن الاستعانة بما جاء في القرآن عنهم كيهود ليس هو الرغبة في تأكيد الصفات الواردة من الخالق سبحانه وتعالى وإنما هو إقرار بأن تلك الصفات التي يجملها بعض اليهود في الوقت الحاضر في بعض المجتمعات إنما هو امتداد طبيعي لتلك الصفات الموروثة والتي طبعها المولى عز وجل فيهم **"ضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله"** وهذا العقاب الإلهي تمثل في الإحساس بالذنب وتحقير الذات والانطواء والخوف الدائم واليأس والقنوط والشك، فالحارة كانت سياجاً نفسياً لتوفير الأمن وبث الطمأنينة في نفوسهم الحائرة المضطربة فهم يشعرون ويعانون من غربة داخلية حقيقية وغربة خارجية وهمية.

---

[54]) سناء عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 268.

[55]) سناء عبد اللطيف: المرجع السابق، ص 93، سيجموند فرويد: اليهودية في ضوء التحليل النفسي، ترجمة عبد المنعم حنفي، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، 1973م، ص 7، أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 267.

[56]) جماعة من المؤلفين: قضايا عصرنا منذ عام 1945م، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، 1972م،ص 241، أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص 268.

[57]) جودت السعد: الشخصية اليهودية عبر التاريخ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات بيروت، 1988م، ص 22، سناء عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 31-34، حسن ظاظا، السيد عاشور: اليهود ليسوا تجار بالنشأة، دار اتحاد العربي للطباعة، القاهرة، 1975م، أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص 269.

عدم الولاء والتآمر والشماتة:-

اعتبر البعض قيام بعض اليهود الليبيين ممن حصل على الجنسية الايطالية وأصحاب المصلحة مع بعض اليهود الايطاليين والأجانب في نهاية الحكم التركي بالاشتراك في مظاهرات مؤيدة للمستعمر الايطالي ومطالبتهم بخروج الأتراك من ليبيا ثم خروجهم إلى الشوارع يحتفلون بالانتصارات الايطالية، فهم انتفعوا من الحكم التركي إلى أقصى درجة وسوف ينتفعون أيضاً من الاحتلال الايطالي، فقد اعتبر البعض هذا الموقف من بعض اليهود الليبيين غدراً وخيانةً من جانبهم للسلطات التركية بعد أن تظاهروا بالإخلاص والولاء لها ثم ما لبثوا أن بدلوا ولاءهم من الايطاليين إلى البريطانيين [58].

إن الكثيرين ليشككوا في الولاء والإخلاص اليهودي ويثبتوا خيانتهم بالأدلة والبراهين وفي سياق ذلك يذكر هتلر زعيم النازية أنهم **(يقولون إن اليهود ينجحون بفعل ذكائهم وهذا ليس صحيحاً، إن نجاحهم هو بفعل افتقارهم إلى الضمير الحي).**

ومما يؤسف له هو قيام نفر قليل من اليهود ممن يتحدثون العربية لا يدري هم من اليهود الليبيين أم من اليهود الايطاليين بإظهار الشماتة والفرح في حادثة أو بالأحرى مذبحة قام بها الايطاليون يوم عيد الأضحى حيث قاموا بتنفيذ أحكام الإعدام في عدد من خيرة الشباب وتركوا أجسادهم معلقة في حبال المشانق، أن الشماتة اليهودية فيما كان يحدث للعرب على يد الايطاليين من شنق وإعدام بالرصاص وتعذيب كانت ظاهرة للعيان [59].

جمع المال والربا:-

استخدم اليهود كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة في جمع المال سواء المهن والأعمال الشريفة وكذلك الدهاء والخديعة والغش وكل أساليب المكر لجمع المال [60].

فاليهود عرف عنهم أنهم من راغبي جمع المال فكان همهم هو تحصيل الثروة وإثراء الذات وتحقيق مصالحهم الشخصية عن طريق الربا الفاحش وطوعوا الاقتصاد الليبي خاصة التجارة والمهن الأخرى لصالحهم ونجحوا في السيطرة على الأسواق وعلى مجمل التجارة سواء الداخلية منها أو الخارجية فكان هدفهم الأول هو تجميع المال [61].

لقد امتلك اليهود خبرات واسعة في مجال المال بوسائل مختلفة لأن سكان البلاد يشترون وهم يبيعون فالعلاقة بينهما نفعية متبادلة وكانت الرشوة بالنسبة لليهودي وسيلة للحصول على المال، لقد اشتهر اليهود في ليبيا وفي كل العالم بأنهم ملوك المال وسادة البنوك ولهم قوة مسيطرة على المصارف [62].

وفي الوقت نفسه كما تعلموا الطرق المختلفة لجمع المال كانوا حريصين في المحافظة عليه فكانوا يحولون أملاكهم إلى أملاك سهلة الحمل حتى إذا ما حدثت قلاقل واضطرابات في البلاد يهربون بسرعة بكل أملاكهم المنقولة التي حولوها إلى نقود وحلي مصنعة وتحولت أملاكهم ونقودهم إلى

---

[58]) أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص ص 270- 271.

[59]) بيبرهابس: الصهيونية والشعوب الشهيدة، ترجمة مفيد غرنوق وإدوار غرنوق، ط1، دار النضال، بيروت، 1990م، ص ص 687- 493، أسامة الدسوقي بركات، المرجع السابق، ص 271.

[60]) أحمد حمدي الطاهر: مؤامرات اليهود على العرب والإسلام، ط1، مطبعة شاهين،عمان، 1969م،ص 101، أسامة الدسوقي بركات،المرجع السابق، ص 272.

[61]) ممدوح حقي: ليبيا العربية كأنك تقييم فيها، ط1، دار النشر الجامعية، القاهرة، 1962م، ص 85، سناء عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 389.

[62]) سناء عبد اللطيف: المرجع نفسه، ص 98، أسامة الدسوقي بركات، مرجع سابق، ص 273.

ذهب[63]، يسهل التعامل معه في أي مكان من العالم وبالنسبة لاشتهارهم بالعمل بالربا فكانت سمة وعلامة ليهود ليبيا فكان استغلالهم لحاجتهم المادية ورفع نسبة الفائدة إلى 60%.

ومما يذكر عن الربا اليهودي انه كان محرماً بين اليهود أنفسهم ولكنه كان مباحاً في حالة إقراض اليهودي المال لغير اليهودي [64].

حب الذهب وتحريف التوراة:-

اشتهر اليهود في ليبيا باحتكار صناعة الذهب والفضة والسيطرة عليها كلية والتحكم في تجارتها بداية من الحصول على الخام حتى عملية تصنعيه والاحتفاظ به كعملة وثروة إستراتجية يحتفظون بها تحسباً لأي مخاطر يتعرضون لها ولأنه يتميز بسهولة نقله وتهريبه ومن هنا جاء اهتمامهم وحبهم لهما.

وقد اشتهر عن اليهود أيضاً قيامهم بتحريف التوراة وليس اللفظ هنا على العموم اليهود وإنما يخص أحبار اليهود الذين قاموا بهذا التحريف [*] والتقول على الله [65].

ثالثاً: العلاقات الاجتماعية بين اليهود الليبيين والعرب في المجتمع الليبي:-

علاقة اليهود الليبيين بالعرب:-

عاش اليهود أقلية دينية آمنة في المجتمع الليبي رغم الإرهاب الفكري والنفسي الذي مارسه أحبارهم من كراهية الغير لهم وقد انتشر اليهود في مدن وقرى ليبيا واحتموا بالمسلمين وعاشوا معهم واستعانوا بهم في قضاء حوائجهم وكانوا هم مورد ربحهم وثرائهم في البيع والشراء وإن تظلم بعضهم، كانت روح الثقة والتعاون غالبة على كل أنواع العلاقات الاجتماعية التي ربطت بين اليهود والعرب في كل النواحي فالمودة والرحمة والاحترام كان سائداً بين الطرفين [66].

وكانت العلاقات التي ربطت في الأساس بين المسلمين واليهود نابعة من أحكام الشريعة الإسلامية التي نظرت إلى اليهود كأهل كتاب وبالتالي فهم من أهل الذمة ولذا حرص المسلمون كافة في ليبيا على شيوع علاقات التسامح والرحمة وحرية العبادة معهم وكان لهم كامل الحرية الدينية في ممارسة شعائرهم، وباعتراف الكتاب اليهود أنفسهم بأن اليهود الليبيين لم تكن لديهم أي سمات اجتماعية أو ثقافية خاصة لدرجة تميزهم عن بقية سكان المجتمع الليبي فكانوا جزءاً أساسياً من النسيج الكلي لهذا المجتمع بل أنه كان في مقدورهم منافسة المسلمين في جميع الأنشطة الاقتصادية بشكل خاص والتفوق عليهم دون حساسية من جانب الأغلبية المسلمة وقد تعددت أوجه الشبه بين اليهود والعرب في مجال الثقافة الاجتماعية في الأطعمة والملابس والزينة والموسيقى واللغة والعادات الاجتماعية[67].

وباعتراف الكثيرين لم يكن هناك في ليبيا ما يطلق عليه أقلية عنصرية أو سكانية بل كانت هناك أقلية دينية وهم اليهود ولذا فقد كان هناك ترابطاً بين الاثنين ولم يكن هناك ما يهدد استقرار الوحدة الوطنية بين المسلمين واليهود لأنهم كانوا أكثر اندماجاً في المجتمع الليبي مع الأغلبية المسلمة حيث

---

[63]) ممدوح حقي: المرجع السابق، ص 137.

[64]) أسامة الدسوقي بركات: المرجع السابق، ص 274.

[*] سورة البقرة (179)" فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عد الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون" (صدق الله العظيم)

[65]) أسامة الدسوقي:المرجع السابق، ص 274.

[66]) محمد الحبيب بن الخوجة: مرجع سابق، ص 70.

[67]) يوسف طوبى وآخرون: مرجع سابق، ص 320، أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص 279.

يصعب على الزائر الغريب عن المدينة أن يميز بين اليهودي والمسلم إلا في الأعياد والمناسبات الدينية وعلى الرغم من عزلتهم الاختيارية إلا أنهم كانوا على وفاق وتناغم كبير مع المسلمين [68].

فالعلاقات بين اليهود وبقية عناصر المجتمع كانت جيدة وأن وقعت بعض الحوادث البسيطة الاستثنائية فكانت بسبب عوامل خارجية أو اقتصادية فتلك التوترات التي كانت تحدث أحياناً بين العرب واليهود لم تكن أبداً نابعة من اعتقاد سائد ضدهم أو فرضية دينية متعلقة بهؤلاء اليهود بل كان العامل الخارجي هو السبب.

ولا شك في أن اليهود يتميزون بالذكاء الاجتماعي في تعاملهم مع العرب ومراعاة مشاعرهم وأنهم يعلمون تماماً أن العرب هم الأكثر عدداً والأشد قوة في المجتمع الليبي [69].

لقد كانت الحرية والتسامح التي تمتع بها اليهود ونعموا بها في ليبيا مضرب الأمثال حيث كان لهم مطلق الحرية في التنقل بتجارتهم من مكان إلى أخر دون قيود بل وبمساعدة أهالي المنطقة المسلمين دون خوف، وليس أدل على ذلك من أن ليبيا كانت ملجأ لكثير من الهجرات اليهودية التي وفدت عليها في العصر الحديث من دول أوربا وبشكل خاص من إيطاليا وهذا باعتراف الكتاب اليهود أنفسهم الذين رأوا أن الشرق العربي الإسلامي لم يعرف أبداً الكراهية الدينية التي قامت على أساس عنصري وبأن اليهود وجدوا في البلاد العربية ومنها ليبيا ملجأ لهم بعد طردهم من أوروبا، ومن إسبانيا، والبرتغال، وروسيا، وألمانيا وأنهم تمتعوا بكل الحرية ولم يعانوا من أي شكل من أشكال العنصرية المضادة أو ما يطلق عليها الصهيونية اسم اللا سامية فعاشوا في تسامح ورعاية اجتماعية بين إخوانهم بين إخوانهم المسلمين[70].

---

[68]) جلال يحيى: المغرب الكبير الفترة المعاصرة، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1966م، ص 84، علي عبد اللطيف حميدة: مرجع سابق، ص 78، مارتن مور: مرجع سابق، ص 122.

[69]) مهنا يوسف حداد: الرؤية العربية اليهودية، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1979م، ص 273، مأمون كيوان: مرجع سابق، ص 101، أسامة الدسوقي بركات: مرجع سابق، ص 281.

[70]) سناء عبد اللطيف: مرجع سابق، ص 171.

الخاتمة:

أبرزت الدراسة تشابه عادات الزواج عند اليهود المسلمين وعادات وتقاليد اليهود الليبيين في الزواج وتأثرت كثيراً بتقاليد الزواج الإسلامية، وكذلك كان اليهود يعتقدون اعتقاداً جازماً في أثر العين الحاسدة، وهذا ما أوضحته هذه الدراسة، وكانت نساء اليهود هن الأكثرن ميولاً في الاعتقاد بالخرافات التي ساد بعضها، وانتشر بين العرب واليهود على السواء.

أشارت الدراسة إلى حرص اليهود على الاحتفاظ بكيانهم الخاص كجماعة متميزة عن باقي السكان الذين عاشوا في وسطهم، فكانت لهم مناطق سكنية محددة في البلاد في كل مدينة سكنوا فيها.

إن الأقلية اليهودية منغلقة على نفسها ثقافياً واجتماعياً، وكان هذا الانعزال عن غيرهم من الناس من أسس العقيدة اليهودية. وأبرزت الدراسة أن اليهود يتحدثون اللغة العربية العامية إلا في حالتين، بين أفراد الأسرة بعضها البعض، أو في شئون الدين، حيث كانوا يتكلمون العبرية، وأن تعلم اليهود اللغة الإيطالية كان له أهميته حيث أوضحت الدراسة الدور الذي لعبه اليهود كوسيط بين الاحتلال الإيطالي لليبيا والعرب عام 1911.

كان للتلمود والأحبار أسوء الأثر على حياة اليهود الاجتماعية والنفسية، فقد أدخل أحبارهم كراهية الآخرين، في نفوسهم فأصبحوا في صراع معهم، وبذلك رفضوا الاندماج بالآخرين وفضلوا العزلة حتى لا يتدنس دينهم النقي بالآخرين.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع المترجمة:

1. تود، سابل لوس: أسرار طرابلس، مكتبة الفرجاني للنشر والتوزيع، طرابلس، 1968م.
2. راي، إدوارد: المغرب، تعريب مصطفى جودة، دار مكتبة الفكر، طرابلس، ليبيا، 1968م.
3. فرويد، سيجموند: اليهودية في ضوء التحليل النفسي، ترجمة عبد المنعم حنفي، مطبعة الدار المصرية، القاهرة، 1973م.
4. كاكيا، أنتوني: ليبيا في العهد العثماني الثنائي، ترجمة يوسف العسلي، مطبعة إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1996م.
5. لوتسك، هارفي: عادات وتقاليد اليهود، ط1، ترجمة مصطفى الرز، دار سلمى للنشر، القاهرة، 1994م.
6. مور، مارتنا: الشاطيء الرابع، ترجمة عبد القادر مصطفى، ط1، مركز الجماد للدراسات التاريخية، طرابلس، 1989م.
7. هابيس، بيبر: الصهيونية والشعوب الشهيدة، ترجمة مفيد غرنوق، وإدوارد غرنوق، ط1، دار النضال، بيروت، 1990م.

المراجع العربية:

1. بعيو، مصطفى عبد الله: المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1971.
2. جماعة من المؤلفين: قضايا عصرنا منذ عام 1945، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر، 1972.
3. حداد مهنا يوسف: الرؤية العربية اليهودية، ط1، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1979.
4. حسن ظاظا، السيد عاشور: اليهود ليسوا تجاراً بالنشأة، دار الاتحاد للطباعة، القاهرة، 1975.
5. حقي ممدوح: ليبيا العربية كأنك تقيم فيها، ط1، دار النشر الجامعية، القاهرة، 1962.
6. حميدة، علي عبد اللطيف: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1995.
7. الخواجة، محمد الحبيب: يهود المغرب العربي، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973.
8. الدجاني، أحمد صدقي: ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني، ليبيا، القاهرة، 1971م.
9. الزاوي، الطاهر أحمد: معجم البلدان الليبية، ط1، معجم البلدان الليبية، ط1، مكتبة الثورة، طرابلس، 1968م.

10. السعد، جودت: الشخصية اليهودية عبر التاريخ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، 1988م.
11. الطاهر، أحمد حمدي: مؤامرات اليهود على الغرب والإسلام، ط1، مطبعة شاهين، عمان، 1969م.
12. كيوان، مأمون: اليهود في الشرق الأوسط، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1996م.
13. المسيري، عبد الوهاب: اليهود واليهودية الصهيونية، المجلد 4، الشروق، القاهرة، 1999م.
14. يحيى، جلال: تاريخ المغرب الكبير في العصور الحديثة وهجوم الاستعمار، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
15. يوسف طوبي وآخرون: اليهود في البلدان الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1990م.

الرسائل العلمية:

1. أسامة بركات: النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية والثقافية لليهود في ليبيا من الاحتلال إلى الاستقلال 1911-1951م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنصورة، 2008م.
2. سناء عبد اللطيف: الجيتو اليهودي، رسالة ماجستير غير منشورة، آداب عين شمس، 1983م.

المراجع الإيطالية:

1. Cohen M, Glielreiinlibia, Usi E Costumi Tardottoda Martino Moreno (Roma, Sindacato Arti Grafiche).
2. Gustavo Cola, "Iattivita dell elemenlo Isrealitico in Cirenaica", 1919.
3. Registro Dell Tribunale Rellinico Di Bengasi.

المراجع الإنجليزية:

1. Encyclopedia Judaica vol 13-14 company Jeualem macillan.
2. Harvey Goldberg: Jewish Lifein Muslim Libya University of Chicugi press 1990.
3. Renzo de Felice – Jew in An Arab Land Libya 1835-1970 Taanslated by Judith Rouman First Edition University of texas press.